الثورة
الجمعة 4 رجب 1433 هـ الموافق 25 مايو 2012م العدد 17356

ماذا نريد من الحوار.....؟

إن الاكتفاء بالمهدئات الوقتية دون معالجة الأفكار وتصحيح القناعات منذر بتجدد الصراعات والتاريخ يثبت لنا حقيقة هذا الكلام فعندما تجاهلنا الحوار بعد حرب ٩٤م تفاقمت الأوضاع ووصلت إلى نشوء تكتلات تدعوا إلى تقسيم البلاد، أضف إلى ذلك أنه عندما غاب دور الحوار في صفوف العلماء مع الشباب وتحصين عقولهم من الأفكار والتعبئة الخاطئة، تسبب ذلك في تسليم بعض الشباب إلى أحضان الإرهاب وجني الوطن بأكمله القتل والتدمير لكل ماهو جميل وتم تعكير وتغيير الكثير من النصوص الدينية، ولايمكن ان نتجاهل الدور السلبي لدور الدولة وتقاعسها عن واجباتها وهي تتيح للجماعات الإرهابية العبث بمقومات الحياة بعجزها عن الحد من مظاهر الفساد وتفاقم البطالة وانفلات الأمن وانشغالها بالمناكفات السياسية مع أحزاب المعارضة حتي وصل الأمر إلى حد المواجهة المسلحة، ووصول السلاح الثقيل والخفيف إلى الجماعات الإرهابية وهو ما يضع علامة استفهام كبيره حول كيفية وصول السلاح إلى هذه الجماعات،،،،وحتي لا نبتعد عن موضوعنا الأساسي وهو الحوار.... وماذا نريد منه ؟ كوسيلة نهائية لحل إشكاليات السياسيين وحكره عليهم ، وتجاهل من سواهم علي غرار المتشددين في زاويةً دينية متعصبة و مغلقة تعرف ((بالقاعده)) مع العلم أنه ليس كل من رفع لواء القاعدة اعتبرناه إرهابياً علي الرغم من قضاعة الأعمال المرتكبة، فالعديد من أتباع القاعدة شوهت أفكارهم واستغلت عواطفهم فقدمت أجسادهم قرباناً لطموحات الوجوه الخفية التي تتحمل الجرم في صنع وتمويل الإرهاب ، ونحن نقف مع الصوت الداعي بإلا حوار مع مثل هؤلاء، لكننا نذكر بمقصود النص الداعي بوجوب نصره أخيك ظالماً أومظلوماً والنصرة هنا ليست لأصنام الإرهاب وقيادياته أوبمن يمتهن هذه المهنة الرخيصة ويقتنع بها كلياً، ولكن النصرة وهي نصره النصح والإرشاد وتصحيح المفهوم للمغررين البسطاء من الأتباع الذين وجدوا أنفسهم ضحايا للشعارات الكذابة التي دغدغت عواطفهم كرعاة ومؤثرين في تأسيس الإمارات الإسلامية التي يحلم بها أرباب الفكر القاعدي من خلال تجيش متواضعي الفهم والفكر من الأميين والشباب وهؤلاء وحدهم يراعي إعادة النظر في كيفية مواجهتهم بما يتناسب معهم باعتبار دراسة ظروفهم وأسباب التحاقهم بالقاعدة من الأمور التي يجب مراعاتها عند إعلاننا الحرب علي الإرهاب ،،،،فالعمليات العسكرية والضربات الجوية ضرورية إن حققت أهدافها وحددت بدقة متناهية مواقع استهدافاتها ، لكن من الضرورة بمكان أن نعي أن هذه الوسيلة قد لا تكون ناجعة وقادرة علي اقتلاع الإرهاب من جذوره ،لأننا نواجهه اليوم عدواً فكرياً فالصعوبة موجودة في كل مكان في احتمال القضاء علي الفكر وحرب صعده ماهي إلا شاهد علي ما نقصده ونرمي إلية ، وهذا ما يحتم علينا الإدراك التام بأهمية انتهاج الحوار حتي مع الجماعات الإرهابية ليس علي العموم إن كنا ندرك أنة لا جدوى ممن تسلط علية فكره المشئوم وطغي علية شيطانه الملعون إلا استعمال لغة القوه فليكن ذلك ،،،لكن مايهمنا هم أولئك النفر من الأتباع الذين تنطبق عليهم مقولة (إنهم قومٌ يريدون الجنة ولكنهم يخطئون طريقها) وواجبنا الديني يفرض علينا أن ندلهم علي الطريق السليم والصحيح لما يرمون إلية في حياتهم ، وهذه لن تحصل وتتحقق إلا بالحوار وليس بغير الحوار تعالج المشاكل ولا بدونه تصحح المفاهيم ، فالله تعالي أتاح لإبليس لعنة الله مجال الحوار ومكن لة إسماع حجته فلما أدرك الله بطلان هذه الحجة كونها انطوت علي مطلب تعصبي بحت اعتمد علي الأفضلية في اصل الخلقة (خلقتني من نار وخلقته من طين) رفضت الحجة وصدر الحكم وتوالت النتائج (اخرج منها فإنك رجيم وإن عليكِ لعنتي إلى يوم الدين) فبطلان الحجج وفساد المعتقد لا يعني بتاتاً إلغاء الحوار من حيث المبدأ لكن يتاح المجال لإظهار الحجة ثم ينظر في سلامتها ومدي ملائمتها للمقاصد والمصالح العامة وإلا فحكم الإنكار للفكر والمضمون مناط بما تتطلبه مصلحة الجماعة الكلية بمطابقتها للنصوص والثوابت. بعد ذلك تتخذ الخطوات الضرورية لتصحيح الاعوجاج بكل الوسائل المتاحة ، مع ذكرنا لهذه الضوابط الشرعية للحوار البناء فإنه لا يفوتني أن أعرج علي ما رأيته ممن ممارسات وسلوكيات تطبيقية ظهرت علي الواقع في المناطق التي تسيطر عليها القاعدة وتسألت عندها هل سيجدي الحوار عند من يحكم علي الآخرين بالفسقة والمبتدعين ومن يتشبهون باليهود والنصارى .... وهم من يمثلون اليوم وحدهم نموذج الإسلام الملتزم من خلال إطالة اللحية وقص الثوب إلى منتصف الركبة وإسبال شعر الرأس إلى الكتف باعتبار هذه المظاهر بداية الطريق لإعلان الإمارة الإسلامية،،مع ان الحديث النبوي يقول (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم فهي محل نظر الله فجملوها) مع أن البعض قد يقول لماذا تركزون علي هذه المظاهر ولا تتحدثون علي الإيجابيات، ثم كيف يكون لكم أن تدعوا إلى الحوار وانتم تستبقونه بحملات التشويه والتشهير والسخرية للفكر والمعتقد ،،،، ونحن بدورنا نقول إننا لا نقصد الاستخفاف بالأشخاص والمسميات معاذ الله ، لكننا وجدنا فكراً غريباً يريد أن يدخل في ديننا أمورا ليست منة أويغلون ويتطرفون في فهم النصوص والأحكام وإشكالية هؤلاء أنهم يصرون علي إجبارنا أن مايقومون بة نابع من الدين وان هذا هو الدين نفسه لمن أراد أن يكون مسلما حقاً ، مع أن الأفعال المزرية التي ترتكبها القاعدة تمقتها الإنسانية عموماً فضلا عن شريعة الإسلام السامية وخصوصيته الداعية إلى التسامح وعصمة الدماء للمسلم وغير المسلم ، وقد ارتكب هؤلاء كل هذه المساوئ تحت ذريعة تطبيق الشريعة ، والغريب ان فهم تطبيق الشريعة مختلفة في منظور هؤلاء فأنصار الشريعة عندهم تعني قتل الجنود وهذا هو الجهاد في فكرهم الذي يجهل بالقصد وبغيره شروط وظروف وطبيعة الجهاد في الإسلام وفي وجه من يرفع السلاح ، ناهيك عن الفكر الخرافي للقاعدة الذي يتبنى الخطف وإخراج الناس من بيوتهم حتى يثبت للآخرين جدارته في تأسيس الدول وإقامة السجون وحبس الرهائن مع أن من أهم ما جاء به الإسلام تأمين الناس في طريقهم وبيوتهم وعدم ترويعهم بأي حال من الأحوال ففي الحديث(لايحل لمسلم أن يروع مسلماً) وقد أجد نفسي مرغماً أن أتحدث أننا أمام دعوة قاصرة اعتمدت علي ركاكة العلم وضآلته فأفرزت لنا حياكة خيال صنع دولة إسلامية وتكوينها في أسبوع واحد فقط علي طريقة القاعدة أول مراحل بناء هذه الدولة إعلان التوبة يوم السبت ثم العزم علي إطالة اللحية وترجيل شعر الرأس وقص الثوب إلى المنتصف يوم الأحد ليدخل الاثنين وقد حفظ الفرد منهم مقتطفات من النصوص خاصة آيات الجهاد دون الحاجة لفهم معانيها ومدلولاتها فيحل الثلاثاء وقد أصبح الرجل عالما تحريرا يفتي بعلمه الأربعاء فتعقد البيعة الخميس وينصب الأمير وتبقي اللمسات الأخيرة لإعلان الخلافة الإسلامية نهار الجمعة،،،، أبشروا فقد صارت لنا دولة علي طريقة القاعدة،،،،وأثبتت القاعدة فساد المعتقد وفظاعة الأفعال عندما أقدمت علي قتل أكثر من مائة جندي ومئات الجرحى وهم يستعدون للاحتفاء بالعيد الثاني والعشرين من عيد الوحدة المجيد ،،،فهل هكذا تؤسس الدول ،،،عملية السبعين الأخيرة دلالة علي رؤية القاعدة للحوار وسلوك مهين يبرهن فساد المعتقد وانحراف الفكر المنهج،،،، ويبقي السؤال مطروحا ،،ماذا نريد من الحوار؟ وهل يمكن لأحد منا أن يراهن علي نجاحه في كبت وإخماد شبح الإرهاب؟ نسأل الله السلامة لبلادنا بكافة أطيافه وأبنائه الشرفاء والصلاح والهداية لكل من مضي في طريق وفكر الأشقياء،،،آمين يارب العالمين،،ولنا لقاء بحول الله .

محمد السهماني

أكدوا أن الإرهاب لا دين له ولا وطن

علماء اليمن : جريمة السبعين تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وكافة القيم الإنسانية

العنف المرتبط بالفكر الديني المتطرف ليس جديداً ولكن الجديد ما أقدمت عليه الجماعات الإرهابية من جريمة إرهابية بشعة استهدفت منتسبي بعض الوحدات العسكرية والأمنية في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء نتج عنها مجزرة وحشيه راح ضحيتها عدد كبير من الشهداء والجرحى، جاهلين ومتجاهلين قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق كبيرة من أكبر الكبائر ، ويعظم الجرم ويشتد الإثم حين تكون هذه النفس نفسا مؤمنة ، فلا شك أن حرمة دم المسلم أعظم عند الله – تعالى - من حرمة الكعبة بل زوال الدنيا أهون عند الله من قتل المسلم .

استطلاع /
وليد المشيرعي -نورالدين القعاري

الوقوف صفا واحداً

جمعية علماء اليمن أدانت العمل الإجرامي الغادر وأكد علماء اليمن في بيان لهم أن مثل هذا العمل الإرهابي الغادر الذي لا يستحل فعله إلا من ليس في قلبه ذرة إيمان لن يزيد أبناء الوطن إلا إصراراً على تمسكهم بأيمانهم وعقيدتهم ووحدتهم ووطنهم.

وفيما حث العلماء الأجهزة الأمنية على سرعة ضبط الجناة وكشف هويتهم وتقديمهم للعدالة لينالوا جزائهم الرادع .. دعوا في ذات الوقت جميع أبناء الوطن إلى تجسيد تلاحمهم والتفافهم حول القيادة السياسية والوقوف صفا واحداً ضد كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن واستقراره.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الشهداء برحمة وان يمن على الجرحى بشفائه وعافيته وان يحفظ اليمن من كل سوء ومكروه إنه على ما يشاء قدير.

مؤامرة كبيرة

وزير الأوقاف والإرشاد حمود محمد عباد استنكر الاعتداء الإجرامي الجبان معتبرا أنه يأتي في سياق مؤامرة كبيرة تستهدف الوطن و أمنه واستقراره المعيشي والسياسي وجميعها تحتم على الجميع العمل على مواجهتها ومواجهة من يرفعون شعار الشريعة وهم يقتلون أبناء اليمن الأبرياء من المواطنين وأبناء القوات المسلحة ويضربون التنمية ويخربون الخدمات العامة. وقال " إن قوى الشر وأعداء اليمن لا يروق لهم الاجتماع على شخصية وطنية وعلى كلمة سواء حيث يقومون بتفجير أنابيب النفط والغاز وأبراج الكهرباء ويضربون التنمية في أكثر من جانب فهناك من لا يخاف الله ممن يقومون بهذه الأعمال وعلينا أن نواجه الأعداء الذين لا يحترمون دينهم وأخلاقهم ويتجاسرون على مصالح الشعب .

استخفاف بالدماء المحرمة

دان اتحاد الرشاد اليمني السلفي (تحت التأسيس) التفجير الانتحاري وقال ، في بيان صادر عن الهيئة العليا للحزب وزعه على وسائل الإعلام، "إن ما حصل في يوم الاثنين ٣٠/جمادى الآخرة ١٤٣٣ــــالموافق ٢١/٥/٢٠١٢ م بميدان السبعين بصنعاء جريمة شنعاء ومجزرة دامية ذهب ضحيتها المئات من القتلى والجرحى من أفراد الجيش والأمن، في حادثة تعد من أكبر الكبائر و أشنعها عند الله سبحانه وتعالى لتعلقها بإزهاق النفوس المعصومة التي تضافرت نصوص القرآن والسنة على حفظها والوعيد الشديد لمن يتعدى عليها».

وأضاف البيان: «يكفي في ذلك براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب هذه الأفعال ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه)».

وأكد الحزب الناشئ قائلاً: "إننا في (اتحاد الرشاد اليمني) لندين هذه الجريمة و نحذر أبناء شعبنا كافة من مثل هذه الأعمال التي إن دلت على شيء فإنما تدل على الغاية القصوى من العدوان والاستخفاف بالدماء المحرمة لدى فاعليها تحت أي ذريعة كانت».

واعتبر الحزب «هذا العدوان يأتي في سياق مخطط لخلق الاضطرابات والفوضى في المجتمع لتحقيق مآرب لا يستفيد منها إلا أعداء الأمة والوطن».

من جانبهم عبر عدد كبير من الخطباء والمرشدين عن استنكارهم لما حدث في ميدان السبعين بصنعاء من جريمة شنعاء ومجزرة دامية ذهب ضحيتها المئات من القتلى والجرحى من أفراد الجيش والأمن، معتبرين أنها حادثة من أكبر الكبائر و أشنعها عند الله سبحانه وتعالى لتعلقها بإزهاق النفوس المعصومة التي تضافرت نصوص القرآن والسنة على حفظها والوعيد الشديد لمن يتعدى عليها».

لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال (ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه).

جريمة لا تسقط بالتقادم

يبدأ الشيخ عبد الله بن فيصل بالحديث عن هذه الجريمة البشعة وما عبر عنه بأنه الهرج والمرج الذي تحدث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن ما هو واقع في آخر الزمان، حيث يقول: يجب أن يتداعى لهذا المصاب الجلل كل مسلم وأن يندد بالجريمة الإرهابية البشعة التي استهدفت منتسبي الوحدات العسكرية والأمنية في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء وما نتج عنها من مجزرة وحشيه راح ضحيتها عدد كبير من الشهداء والجرحى لا تسقط بالتقادم، وما وقع من قتل لأبناء المسلمين ما هو إلا من أشراط الساعة أن يكثر القتل والهرج والمرج وقد أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يقتل القاتل لا يدري فيما قتل ولا يدري المقتول فيما قتل ، قالوا: وكيف يا رسول الله، قال الهرج، القاتل والمقتول في النار، مضيفاً: والهرج هو الاختلاف في الأمر والالتباس وعدم الوضوح ولا يدري ما هو الحق من الباطل، وأعظم جريمة بعد الشرك بالله ونذكر كل مسلم بحديث المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة) ما عدا هذه الثلاث فلا يحل دم امرئ مسلم ولا يجوز التعرض لدم معصوم بالقتل يقيم ذلك أهل العلم والمعرفة وأولي الأمر ولا بالعصبية الجاهلية.

عصمة دماء المسلمين

أما الشيخ محمد حيدرة إمام جامع الجمالي، فيقول: بعد ما حصل من واقعة شنعاء وعمل إرهابي جبان يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وكافة القيم الإنسانية يجب على المسلم أن يعلم أنه لا يحل له قتل أخيه المسلم تحت أي ذريعة أو مبرر أو عذر، إلا بالحق الذي بيّنه الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أجمع المسلمون على حرمة سفك دم المسلم ولو أكره القاتل وهُدِّد بالقتل على أن يقتل فلا يحل له ذلك.

مضيفاً: والنصوص التي تجرِّم قتل المسلم بغير حق كثيرة ولا خلاف فيها، يجب على كل مسلم أن يعلم حقيقة أن ليست حرمة الدماء في شريعة الإسلام مقصورة على أهل الإسلام، بل الأموال والأعراض كذلك، ومن هؤلاء المؤَمَّنون الذين يأتون إلى ديار الإسلام، ويدخلون تحت عهد المسلمين وأمانهم، فهؤلاء معصومو الدم، وهذا أيضاً مما وردت به النصوص الشرعية واتفقت عليه الأمة، وقرره عامة فقهاء المذاهب، ولا أعلم أحداً من علماء الإسلام خالف في عصمة دم من أُعْطِي الأمان من قبل المسلمين، وحرمة ماله وعرضه.

لذلك يجب علينا أن نترك العنف، والتوافق على حلول تؤسس للأمن والاستقرار والسلم وأن نتبع قوله سبحانه وتعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم»، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

لم يستوعبوا الدرس

صلاح الأسدي متخصص بشئون الجماعات الإرهابية يقول: إن العمل الذي قامت به هذه الجماعة لا يقره شرع ولا دين ولا تستطيع القاعدة أن تغير خريطة الحكم في العالم العربي وهذا يثبت للجميع الآن أن الجماعات الإرهابية لم تستوعب الدرس الديمقراطي بعد، فهي تعلم تمام العلم انه لا وصول للسلطة او تغيير أنظمة عن طريق العنف، والقاعدة حاولت ذلك وستفشل، ولكن الإرهاب كمتنفس للعاطلين والجهلة والمتعصبين وطالبي الانتقام سينبذهم المجتمع وسيواجهونهم بشكل مستمر.

الغلو

وأضاف الأسدي ليست بمثل هذه الأعمال يكون الإصلاح في الأرض لأن القاعدة عاثت خراباً ودماراً وقتلاً وتفجير للجنود المسلمين وتخريبات تطال خط الأنابيب مفسدة عظيمة للمسلمين.. فهذا الخط لا يضخ الغاز لإسرائيل بل لشعوب ودول إسلامية والتفجيرات والإعدامات للجنود اليمنيين فيه خطر عظيم لأنه يخلق فتنة ما بين المسلمين وإخوانهم.. فما ذنب هؤلاء؟ هل ارتدائهم لملابس الجيش اليمني مبرر لإعدامهم وهم جنود مسلمون في جيش مسلم قد تختلف معه هذه الجماعة.

مختتماً حديثه بأن هذه الجماعة غالت في الدين الذي تتبعه مستغلة بذلك الشباب اليافعين وهو معضلة لا بد من حلها، مشيراً إلى أن هذا يأتي ضمن أساليبهم ، وأن الحل لإنقاذ الشباب هو الخطاب الديني المعتدل.

مصاب الأمة

أما محمد عبد الغني مصطفى من إدارة التوجيه والإرشاد، فيقول: لقد حذر الشرع من الفتن لما تترتب على الفتنة من إراقة دماء وتمزيق صف الأمة وذلك مما لا شك فيه يسعد أعداء الله ولقد حاول أحد اليهود أن يثير الضغائن بين الأوس والخزرج لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدارك الأمر وقال أنا بين ظهرانيكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وعاد إلى المسلمين وعيهم وأدركوا أنهم أمام فتنة توشك أن تقوض ما في قلوبهم. والفتنة أكبر من القتل كما قال الله تعالى والفتنة أشد من القتل، وبالأثر الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها وهذا ليس بحديث ولكن المعنى صحيح فعلينا كمسلمين وكأمة واحدة لقوله تعالى ((وان هذه أمتكم أمة واحدة)) أن نقطع دابر الفتن وندعو الله عز وجل أن يجنبنا الفتن والمحن ما ظهر منها وما بطن وعن بلدنا هذا خاصة وعن سائر بلاد المسلمين. مضيفاً: ولا شك ولا ريب أن لدم المسلم حرمة فقد وقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفه ليقول للعالم أجمع "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وفي عامكم هذا وفي بلدكم هذا .. اللهم هل بلغت" قالوا نعم. قال اللهم فاشهد». ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: " لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ، ويقول رسول الله كما في صحيح البخاري: "لا يزال المؤمن في فسحة من أمره ما لم يصب دماً حراماً" ونظر ابن عمر يوماً إلى الكعبة وقال ما أعظمك وأعظم حرمتك ولكن حرمة المؤمن أعظم عند الله منكي" . فالدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوي جناح بعوضة ما سقى كافر منها شربة ماء، فلماذا يقتل بعضنا بعضاً على أمور زائلة مصيرها إلى الفناء وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "لزوال الدنيا عند الله من إراقة دم امرئ مسلم" وفي رواية "لأن تهدم الكعبة حجراً حجر أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم". وإذا كانت الكعبة بجلالها وعظمتها وقدرتها وشرفها فما بالك بأضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين..

رؤية موحدة

ويحث الأكاديمي طلال الشبيبي، على ضرورة الاصطفاف الوطني من قبل كافة القوى والفعاليات السياسية والحزبية والوطنية والاجتماعية إلى جانب الوطن وأمنه واستقراره ومصلحة أبناءه، وان تتركز كل الأولويات الوطنية على ما يصون اليمن من الممارسات الإرهابية الدموية المقيتة والتي لا يجب التهاون في مواجهتها والتصدي لها حتى يتم استئصالها من جذورها، وإيجاد رؤية موحدة ومتكاملة لمواجهة شرور تلك الآفة التي تتمدد في بعض مناطق أبين، والعمل على تحصين الشباب من الدعوات المضللة والأفكار الهدامة.

الوحدة والاتحاد

ـ انطلاقاً من قول الله عز وجل في محكم الآيات والتنزيل « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا « آل عمران آية ١٠٣ فالوحدة نعمة عظيمة من نعم الله الكبرى علينا نحن معاشر اليمانيين ، وها نحن نحتفل في هذه الأيام بالذكرى الثانية والعشرين لقيام وتحقيق الوحدة الوطنية اليمنية المباركة ، ولا يمكن لعقارب الساعة أن تعود إلى الوراء ، وعلى من ينادون بفك الارتباط أو الانفصال نقول لهم : أنتم واهمون والوهم ذاته وعينه فنحن شعب واحد وجسد واحد ولسنا كالسودان الشقيق متعدد العرقيات والاثنيات إذاً لا وجه للمقارنة.

ـ إن أقوى عامل في تقدم الأمة ونهضتها وخير سبيل لعلو شأنها ورفع منارها وبلوغها ذروة المجد والشرف ، هو اتحاد القلوب وتضافر الجهود وجمع الكلمة ، فالإتحاد أساس كل خير وسعادة وعماد الرقي والسيادة فكم به عُمِّرَت بلاد وسادت عباد ، وما نال قوم نصيبهم من رغد العيش والهناء ولا فاز شعب من الشعوب بحظه الوافر من الراحة وسلم من العناء إلا بالتآلف والتناصر والوحدة والإتحاد والتعاون والتضامن ، وما حظيت أمة بما تأمله وترتجيه إلا بجمع شملها وتوحيد صفوفها وسعيها المستمر إلى كل ما يجلب لها الخير ويحقق لها الرخاء ، ويدفع عنها شر الأعداء فبالإتحاد والوحدة تقوى الشوكة وتتم النعمة وتُؤَمَّن الغوائل ويكثر التواصل وتعظم المحبة وتُنَال الغايات وتُبْلَغُ المقاصد ، لهذا كله حث الإسلام على الوحدة والإتحاد ورغب فيهما لما يترتب عليهما من جليل المنافع وعظيم الفوائد.

ـ الله عز وجل يأمرنا بالإتحاد والوحدة والتضامن والتعاون تحت راية القرآن الكريم وأن نكون جميعاً كتلة متراصة قوية متماسكة وقلباً واحداً ويداً واحدة تسير على هديه وتستضيء بضوئه وتشع بشعاعه ، بحيث لا تصدر إلا من حكمه النفيسة وتوجيهاته الرشيدة وتعاليمه السامية وإرشاداته الحكيمة وأن نكون دعاة اعتصام وسلام لا دعاة فرقة وخصام ، ألسنا جميعاً كالجسد الواحد كل فرد منا كعضُو من أعضاء ذلك الجسد يألم الكل لألم البعض ويألم البعض لألم الكل.

ـ لقد أنشأ النبي العربي الخاتم محمدٌ صلوات ربي وسلامه عليه على الوحدة خير أمة أخرجت للناس جمعها حول إله واحد وكتاب واحد ودستور خالد وقبلة واحدة وصدق الله إذ يقول: « وإنَّ هذهً أمتكم أمة واحدة وأنا ربكُم فاعبدون» الأنبياء آية٩٢ ويقول جل شأنه وأحكمت آياته « وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون « المؤمنون آية ٥٢

ـ الأمة التي يبلغ الإحساس في مشاعر أفرادها هذا الحد ويلتقي إحساسها على هذه الواحدة والوحدة تكون على همَّة عالية وشيم سامية وإقدام يسوقها إلى ما قدِّر لها في هذا الوجود من حرية وسيادة وعزة ومنعة ورفعة وكرامة ومجد وتمكين وسؤدد « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين « المنافقون آية ٨

ـ إنَّ المرحلة الحاسمة التي تمر بها أمتنا وبلادنا ووطننا ويمننا الآن وقد تكالبت علينا الأمم وأحاط بنا الأعداء من كل جانب ـ أعداء الداخل والخارج ـ تستوجب اعتصامنا بحبل ربنا وتمسكنا بأسباب وحدتنا واجتماعنا وإلا طمع فينا أعداؤنا وضاعت أوطاننا ومقدساتنا من بين أيدينا.

اللهم احفظ لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا و احفظ وحدة شعبنا من كيد الكائدين وتآمر المتآمرين ومكر الماكرين وخيانة الخائنين اللهم متعنا بوحدتنا أبداً ما أحييتنا واجعلها مصدر قوتنا ومنبر عزتنا ونهضة يمننا.. اللهم آمين.

ـ إرهاب مرفوض :

الجريمة الرهيبة والبشعة التي ارتكبت في ميدان السبعين من قبل من لا خلاق لهم ولا دين ولا عرف ولا شريعة وذهب ضحيتها أكثر من مائة شهيد وعشرات الجرحى لصالح من هؤلاء المجرمون القتلة السفلة يشنون ويرتكبون هذه المجازر والجرائم المروعة التي تهتز لها الأرض وتغضب لها السماء وتقشعر لها الأبدان ويشيب لهولها الولدان...

صحيح أنها عقولٌ أضلها باريها وتعتقد في قرارة نفسها أن سفك الدماء وإزهاق الأرواح وانتهاك الأعراض وقتل الأنفس البريئة جهاد في سبيل الله ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ

لمثل هذا فليذوب القلب من كمدٍ إن كان في القلب إسلام وإيمان

للتأمل :

الحق أبلج والباطل لجلج

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ورضي عنه

● مدير عام الإعلام والعلاقات والمؤتمرات بوزارة الأوقاف خطيب مسجد الإحسان بمديرية شعوب

شهاب المحمدي ●